ملامح التحول الرقمي لقطاع التجارة في الجزائر

Features of the digital transformation of the trade sector in Algeria

د. دهيني سعاد*[1] أ.د. لعوج زواوي[2] د. بلفكرون خضرة[3]

1- جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس(الجزائر)، boubchir789@gmail.com

2- جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس(الجزائر)، laouedjz@yahoo.com

3- جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس(الجزائر)، belfe.khadra@gmail.com

تاريخ الاستلام:2020/10/23 تاريخ القبول:2022/01/05

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة التغيرات والتأثيرات التي أحدثها التحول الرقمي على قطاع التجارة في الجزائر، وخاصة أنه أصبح من أهم الاستراتيجيات والأهداف التي تسعى الى تحقيقها الحكومات، نظرا لما له من أهمية بالغة في تسيير الأعمال والخدمات في عصر الأزمات، بطريقة الرقمنة التي توفر الوقت ورفع الإنتاجية لكل من القطاعي الخاص والعام.

من أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة والوصول إلى الأهداف المرجوة منها، اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي والتحليلي لوصف الظاهرة وتحليل المعطيات المتاحة مستندين في ذلك على عدة مصادر (كتب، مقالات وتقارير إحصائية).

ومن خلال هذه الورقة البحثية توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

الجزائر من بين الدول العربية السباقة لتبني مشروع التحول الرقمي مع سعيها الى تطبيقه على أرض الواقع.

إن التحول الرقمي قائم على تكنولوجيا المعلومات والاتصال وخاصة الأنترنت، إلا أن الجزائر لا زالت تعاني من بنية تحتية هشة تعرقل مسار الرقمنة والتحول في شتى القطاعات.

ضعف التجارة الإلكترونية في الجزائر بسبب تخوف المتعاملين الاقتصاديين لهذا النوع من التجارة.

الكلمات المفتاحية: (05) التحول الرقمي – التجارة الإلكترونية-السجل التجاري – تكنولوجيا الإعلام والاتصال – مشروع الجزائر الإلكترونية.

* المؤلف المرسل: دهيني سعاد

Abstract:

This study aims to know the changes and effects that digital transformation has brought on the trade sector in Algeria, especially as it has become one of the most important strategies and goals that governments seek to achieve because of its great importance in conducting business and services in the era of crises, by means of automation or digitization That saves time and increases productivity for both the private and public sectors.

In order to answer the study questions and reach the desired goals, we relied in our research on the descriptive and analytical method in order to describe the phenomenon and analyze the available data based on this on several sources (books, articles, and statistical reports). And through this research paper, the study reached the following results: Algeria is among the first Arab countries to adopt the digital transformation project, as it seeks to implement it on the ground.

The digital transformation is based on information and communication technology, especially the Internet. However, Algeria still suffers from a fragile infrastructure that impedes the path of digitization and transformation in various sectors. The weakness of e-commerce in Algeria, due to the fear of economic dealers for this type of trade.

Keywords: Digital transformation; electronic commerce; commercial registry; information and communication technology; electronic Algeria project.

مقدمة:

يشهد العالم في القرن الحالي العديد من التحولات الناتجة عن ثورة المعلومات وكذا التطور الهائل في العلم والتكنولوجيا، إلا أن هذا التحول الجذري في جميع مجالات الحياة رافقه ظهور أزمات متنوعة من حيث الغموض والقوة، كالأزمة الصحية الراهنة "جائحة كورونا كوفيد 19" التي جعلت الحلول الرقمية في الواجهة من أجل مجابهتها، مما أدى إلى ادخال التكنولوجيا في كافة المجالات، خاصة منها المجال الاقتصادي والتجاري، من أجل التكيف والتعايش مع الأزمات بالاعتماد على التحول الرقمي الذي يعد قوة دافعة لتحقيق نمو مبتكر وشامل ومستدام. وتعد الجزائر من بين الدول

العربية الأولى بعد السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي التي تبنت هذا التحول إلى المجتمع الرقمي من خلال إطلاق مشروع الجزائر الالكترونية سنة 2013. وذلك سعيا منها إلى عصرنة قطاع التجارة من خلال استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

الإشكالية:

انطلاقا مما سبق، تبادر إلينا طرح السؤال التالي:

ما هي أهم أوجه التحول الرقمي لقطاع التجارة في الجزائر؟

يتبلور تحت هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بالتحول الرقمي وما هي أهم خطواته؟

- ما هي أهم التحديات والصعوبات التي تواجه الجزائر في تطبيق التحول الرقمي في قطاع التجارة؟

فرضيات الدراسة:

- التحول الرقمي في التجارة لا ينحصر فقط على التجارة الإلكترونية؛

- يوجد تحديات وصعوبات تحول دون التحول الرقمي المكتمل في الجزائر، خاصة منها ضعف في استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة.

أهداف الدراسة:

تكمن أهداف الدراسة في توضيح النقاط التالية:

- إرساء مفهوم التحول الرقمي وأهم خطواته مع التطرق لبعض التجارب الدولية الرائدة في هذا المجال؛

- تحديد أبعاد عملية التحول الرقمي في قطاع التجارة، مع توضيح أهم التحديات التي تواجه هذا النوع من التحول.

- رصد التجربة الجزائرية في تبني التحول الرقمي في قطاع التجارة.

1- ماهية التحول الرقمي وخطواته

إن مفهوم التحول الرقمي أصبح في الوقت الحالي من أهم العمليات التي تسعى إليها الشركات التجارية بصفة خاصة والمؤسسات الحكومية بصفة عامة، نظرا لاعتماده على التكنولوجية الحديثة وما يرافقها من توجه نحو ثقافة الابتكار لممارسة الأعمال التجارية وتقديم الخدمات للزبائن، بحيث أنه لا يقتصر على مكننة العمليات التقليدية فقط بل يتعدى إلى التغيير في نماذج الأعمال بفكر إبداعي وقدرات تقنية و عليه أصبح التحول الرقمي ضرورة ملحة يفرضها الواقع الاقتصادي وما يشهده من تطورات متسارعة نحو الاعتماد الكلي على التكنولوجيات الحديثة.

1-1 مفهوم عملية التحول الرقمي:

نظرا لاهتمام الأكاديميين بعملية التحول الرقمي، فقد قدم له تعاريف متعددة تختلف حسب اختلاف وجهات النظر حول هذا المفهوم، من بينها التعاريف التالية:

يعرف Michael Wade التحول الرقمي بأنه: "إحداث التغير التنظيمي من خلال استخدام التقنيات الرقمية ونماذج الأعمال لتحسين الأداء" (Wade, 2015, p. 03)

يرى **Mark Samuels** أن التحول الرقمي هو:" عملية استخدام التقنيات لإعادة صنع العمليات والأنشطة لتصبح أكثر كفاءة وفعالية" (الرحمن، إدارة الموارد البشرية وتحديات التحول الرقمي في منظمات الأعمال، 2019، صفحة 213)

كما عرفه البعض بأنه:" عملية انتقال منظمات الأعمال إلى نموذج عمل يعتمد على التقنيات الرقمية في ابتكار المنتجات والخدمات، وتوفير قنوات جديدة من العائدات وفرص تزيد من قيمة منتجاتها" (الرحمن، نفس المرجع)

وبناء على هذه التعاريف نخلص إلى أن التحول الرقمي هو نوع من التغيير الذي يعتمد بشكل كبير على التقنيات الحديثة والذي يمس جميع مجالات الحياة خاصة منها المجال

الاقتصادي بكل حقوله: الصناعة، التجارة، تقديم الخدمات ...، بحيث أن الهدف الأول من هذا التغيير تلبية حاجات ورغبات العملاء المتجددة باستمرار.

2-1 خطوات التحول الرقمي:

يتجسد التحول الرقمي من خلال مجموعة من الخطوات المتسلسلة التي تضمن نجاحه، ومن أهم النماذج التي عرضت هذه الخطوات بالتفصيل، النموذج الذي قدمته شركة أمازون ويب سيرفيسز AWS، وهو كالآتي (سيرفيسز، 2018):

- **الخطوة الأولى: تحول الرؤية**

إن تحديد رؤية واضحة يعتبر نقطة انطلاق نحو هذا التحول، مما يستوجب إعادة التفكير في المنهج وكيف يمكن للتقنيات الحديثة أن تحققه، وفي هذا الإطار أطلقت الجزائر سنة 2013 مشروع الجزائر الإلكترونية، كنقطة انطلاق لعملية التحول الرقمي في جميع المجالات، بحيث بدأت بتطوير الخدمات الحكومية، فضلا عن إصدار مجموعة من القوانين التي تعزز من الناحية القانونية هذا التحول كقانون التجارة الإلكترونية.

- **الخطوة الثانية: تبني ثقافة التغيير**

يعتبر التغيير في ثقافة المؤسسة وبيئة العمل في المرحلة الأولى من التحول كخطوة إيجابية تساهم في التنفيذ الناجح للتحول الرقمي، ويتحقق التغيير باجتماع العوامل التالية:

- العنصر البشري يحدث التميز: للعنصر البشري أهمية كبيرة في التحول الرقمي لذا يجب على القائمين بالإدارة تمكين الأفراد داخل المؤسسة وتطوير مهاراتهم الفردية، وذلك لتفادي النقص في الكفاءات ولقدرات الذي يمكن أن يشكل عائقا أمام نجاح التحول الرقمي.

- المؤسسة العضوية بدلا من التسلسل الهرمي: إن فكرة التسلسل الهرمي تعد بمثابة الروتين المعيق لعملية التحول الرقمي، خاصة أنها تؤدي إلى صعوبة تطبيق روح الفريق الواحد.

- التسيير بالقيم: تتمثل أهمية التسيير بالقيم في عملية التحول الرقمي، في أنها تهتم بتوظيف الطاقات الكامنة لدى الموارد البشرية للوصول إلى مستوى عالي من جودة الأداء والتي أساسها العلم، الضمير والأخلاق، مما يؤدي إلى تقليل الفساد كالاختلاس والرشوة والمحسوبية.

- الخطوة الثالثة: تغيير نموذج التكلفة

تساعد الميزانيات المصغرة ذات التكاليف المنخفضة على دفع عجلة التحول الرقمي، وأحسن مثال على ذلك، الخدمات السحابية التي تؤثر بشكل إيجابي في التكلفة بسبب قدراتها على تحديث البنى التحتية من دون استثمارات رأسمالية كبيرة، كما أن تفادي عمليات التموين الطويلة والدفع المقدم يسمح بتنفيذ مزيد من المشاريع من خلال الوصول الفوري إلى موارد الحوسبة في أي وقت وأي مكان وعبر أي جهاز.

- الخطوة الرابعة: بدء الأعمال في سحابة

في هذه الخطوة نميز بين نوعين من المؤسسات:

- المؤسسات التي تفضل نقل التراخيص والمشاريع الفردية إلى السحابة؛

- المؤسسات التي تباشر أعمالها في السحابة من البداية، حيث يوجد نظام يسمى Dévops يتيح للمؤسسات تقديم تحديثات البرامج على الصعيد الداخلي للعملاء، بهدف طرح منتجات في السوق، بشكل أسرع وأكثر موثوقية.

- الخطوة الخامسة: تتبع عملية التقدم عندما تتم عملية التحول الرقمي الكامل لنشاط المؤسسة بشكل متقن وباحترام خطوات التحول، يساهم ذلك في تحسين ورفع أرباح المؤسسة، حيث يتم إنشاء مقاييس لتتبع وقياس عملية التقدم في هذه العملية.

3-1 تجارب دولية في التحول الرقمي:

أسفر مؤتمر تيليكوم العالمي للاتحاد، الذي جمع قادة القطاعين العام والخاص من الأسواق النامية والمتقدمة في جميع أنحاء العالم لعرض المنجزات والمناقشة حول التحول الرقمي الذكي، وما يترتب عليه من أثر وما يتيح من فرص، عن عرض تجارب دولية رائدة في هذا المجال، تصدرتها التجربة الكورية.

- **التجربة الكورية في التحول الرقمي:**

تتمتع كوريا بسمعة طيبة كرائد عالمي في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وليس من الصعب معرفة السبب فهي تستضيف كبريات المؤسسات الرائدة عالميا في مجال الإلكترونيات وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، شركات مثل Samsung و LG، كما تعتبر في مقدمة العالم من حيث معدلات تغلغل الأنترنيت، و هذا ما جعلها من بين المراتب الثلاث الأولى في الرقم القياسي العالمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات للاتحاد الدولي للاتصالات في كل من السنوات الخمس الماضية، بالإضافة إلى ذلك، فإن البلد يحتل مكان الصدارة في مؤشر Bloomberg Index "لأكثر الاقتصادات ابتكارا". ويشير نائب رئيس الجمعية الكورية لتعزيز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الدكتور سونغ كيم إلى أن ما أحرزته كوريا من تقدم في مجال التحول الرقمي يعود إلى ثلاثة عوامل رئيسية: نظام التعليم المتقدم، الخصائص الثقافية ورؤية الحكومة لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات.(INTUNews MAGAZINE, 2017)

- **تجربة دول العالم العربي في التحول الرقمي:** تبين الإحصائيات الدولية بوضوح مساهمة التحول الرقمي في أكبر اقتصادات الدول المتقدمة والناشئة، بلغت مساهمته في الاقتصاد الأمريكي أكثر من 1.3 ترليون دولار (وزارة التجارة الأمريكية، 2018)، فيما أعلنت الصين أنه يساهم في ثلث الاقتصاد الصيني بما يقارب 3.8 ترليون دولار، كما تتوقع دراسة لمؤسسة آي دي سي التي تمت بالتعاون مع شركة مايكروسفت شملت

1560 من صناع القرارات التجارية في 15 دولة من دول منطقة آسيا والمحيط الهادئ بأن قيمة الاقتصاد الرقمي في هذه المنطقة ستبلغ 1.16 ترليون دولار أمريكي بحلول سنة 2021 وهو ما يمثل 60% من إجمالي الناتج المحلي وذلك بالمقارنة مع 6 % سنة 2016. وبالنظر إلى الواقع العربي سنجد أن الاقتصاد الرقمي لا تتعدى مساهمته 4 %فقط من الناتج المحلي الإجمالي للعالم العربي، مقارنة مع المعدل العالمي البالغ 22%.

ومن أجل تحليل الوضع الحالي للدول العربية في مجال التحول الرقمي، فقد تم اتخاذ الخطوات التالية (جامعة الدول العربية، 2019، صفحة 107):

اختيار ثمانية معايير رئيسية وهي:

- مؤشر فئة الدخل العالمية؛
- مؤشر التنافسية؛
- مؤشر البنية التحتية للاتصالات؛
- مؤشر تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛
- مؤشر الرقمنة 2017؛
- مؤشر الابتكار العالمي؛
- مقياس تنمية الحكومة الالكترونية 2018؛
- سهولة ممارسة الأعمال.

تم تصنيف الدول العربية في ترتيب تنازلي في كل من المؤشرات والمعايير الرئيسية الثمانية.

تم تجميع الدول العربية في ثلاث مجموعات وفقا لمرحلة الاستعداد للتحول الرقمي.

جدول رقم 01: ترتيب الدولة العربية وفق الاستعداد للتحول الرقمي

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	المجموعة الثالثة
مجموعة الدول التي تحتاج لأن تنشط رقميا (مرحلة منخفضة من الجاهزية الرقمية)	الدول الواعدة رقميا (مرحلة متوسطة من الجاهزية الرقمية)	الدول المتقدمة رقميا (مرحلة متقدمة من الجاهزية الرقمية)
تضم هذه المجموعة إحدى عشر دولة: 1. الجزائر 2. جزر القمر 3. جيبوتي 4. موريتانيا 5. فلسطين 6. الصومال 7. السودان بالإضافة إلى الدول المتضررة من الأزمات: 8. العراق 9. ليبيا 10. سوريا 11. اليمن	تضم هذه المجموعة خمسة دول: 1. مصر 2. الأردن 3. لبنان 4. المغرب 5. تونس	تعتبر دول مجلس التعاون الخليجي الست الأفضل أداء في جميع المؤشرات الثمانية، وبالتالي يمكن تجميع هذه الدول في مجموعة واحدة: 1. السعودية 2. البحرين 3. الإمارات 4. الكويت 5. عمان 6. قطر

المصدر:)جامعة الدول العربية(108 .p ,2019 ,

من خلال الجدول، يتضح جليا أن الجزائر صنفت ضمن المجموعة الأولى التي تعرف مستوى منخفض من الجاهزية الرقمية شأنها شان الدول العربية المتضررة من الأزمات، وهذا راجع لعدة اسباب سنوردها بالتفصيل عند تحليل واقع التحول الرقمي في الجزائر.

2- واقع التحول الرقمي في الجزائر:

بعد ما تبنت العديد من الدول المتقدمة مشروع الحكومة الإلكترونية، قررت بعض الدول العربية خوض هذه التجربة، وكانت البداية من مصر، دبي، سوريا والسعودية. وقد أطلقت الجزائر من خلال وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال مشروع برنامج الجزائر الإلكترونية 2008-2013، كما قامت كذلك بإطلاق بعض

المشاريع لترقية الرقمنة نذكر منها: مشروع أسرتك، مشروع المدينة الذكية، مشروع التعليم الإلكتروني لطلبة الجامعات، فتضمن مشروع الحكومة الإلكترونية 13 محورا تحدد الأهداف المراد إنجازها الى غاية 2013، وحددت هذه الأهداف في النقاط التالية (مصطفى،، 2016، صفحة 216):

- ضمان الفعالية في تقديم الخدمات الحكومية للمواطنين، وأن تكون متاحة للجميع؛
- التنسيق بين مختلف الوزارات والهيئات الرسمية؛
- مكافحة البيروقراطية التي تشكل عائقا لتنمية البلاد؛
- تحسين نوعية الخدمات المقدمة للمواطنين في مختلف مجالات حياة مجتمعنا
- تقريب الإدارة من المواطن؛
- حماية مجتمعنا وبلادنا ضد آفة الجريمة المنظمة؛
- التكوين وتطوير البحث والابتكار في هذا المجال.

1-2 محاور مشروع الجزائر الالكترونية 2013:

يتضمن مشروع الجزائر الالكترونية 2013 مجموعة من المحاور الرئيسية المتكاملة فيما بينها، وهي كالآتي (ساسي، 2017):

- **المحور الأول:** تسريع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الإدارة العمومية: تتمحور أهداف هذا المحور في عصرنة الإدارة، من خلال إدخال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وتقريب الإدارة من المواطن الخدمات؛

- **المحور الثاني:** تسريع استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال في المؤسسات والشركات: يتعلق هذا المحور بدعم القطاع الاقتصادي بإدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال، من خلال تطوير عرض الخدمات والتطبيقات الالكترونية؛

- **المحور الثالث:** تطوير آليات وحوافز تسمح باستفادة المواطنين من تجهيزات وشبكات تكنولوجيا الإعلام والاتصال: يتعلق هدف هذا المحور بتعميم النفاذ إلى الأنترنيت، وكذا العمل على توسيع خدمة العامة لتشمل النفاذ إلى الانترنيت؛

- **المحور الرابع:** دفع تطور الاقتصاد الرقمي: يتعلق هذا المحور في توفير الظروف الملائمة التي من شأنها تسمح بالتطوير المكثف لصناعة تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

- **المحور الخامس:** تعزيز البنية الأساسية للاتصالات ذات التدفق السريع والفائق السرعة؛

- **المحور السادس:** تطوير الكفاءات البشرية: يتمثل هدفه الرئيسي في وضع برنامج يمنح الأولوية للتكوين العالي والتكوين المهني في مجال تكنولوجيا والإعلام والاتصال.

2-2 برنامج عمل تنفيذ مشروع الجزائر الإلكترونية 2013:

يعتبر برنامج الحكومة الالكترونية ضمن المبادرات والمشاريع التنموية التي تتبناها حكومة الجزائر لتحقيق التنمية المستدامة في مختلف جوانب الحياة، ويتمثل برنامج عمل تنفيذ مشروع الحكومة الالكترونية في (شريف، 2018، صفحة 345):

- **برنامج تطوير التشريعات:** والذي يتضمن إعداد قانون ينظم المعاملات الحكومية الالكترونية ويطور التشريعات.

- **برنامج تطوير البنية المالية:** يعمل البرنامج على تطوير المؤسسات ماليا لتصبح أكثر مرونة.

- **برنامج التطوير الإداري والتنفيذي:** والذي يشمل تطوير أساليب العمل في الجهات المقرر استخدامها للمعاملات الالكترونية.

- **برنامج التطوير الفني:** يركز هذا البرنامج على استخدام التكنولوجيا الرقمية في الجهات الحكومية لتطوير الطاقات والقدرات اللازمة لإنجاز المشروع، كذلك يهتم

البرنامج بتحسين الكفاءة التشغيلية التي تتضمن استخدام أحدث الأجهزة والمعدات، وأنظمة قواعد البيانات وتحديث البنية الأساسية للاتصالات والمعلومات.

- **برنامج تنمية الإطارات البشرية:** من خلال العمل على تطوير فكر القيادات الحكومية بما يتلاءم مع مفهوم الحكومة الالكترونية، وإعداد خطة مناسبة لتدريب فرق العمل التي يتم تكوينها من جميع الجهات الحكومية التي تشارك في مشروع الحكومة الالكترونية بهدف القدرة على إدارته كل حسب اختصاصه.

- **برنامج الاعلام والتوعية:** يتم من خلال البرنامج إعداد خطة تعريف المجتمع بمزايا التحول إلى المجتمع الرقمي وكيفية الاستفادة من مشروع الحكومة الإلكترونية.

3-2 تحديات تطبيق مشروع الجزائر الإلكترونية في الجزائر:

على الرغم من إطلاق الجزائر لمشروع الحكومة الإلكترونية، إلا أنه لم يتجسد على أرض الواقع لمجموعة من الصعوبات تجلت في الأسباب التالية (صغير، 2016):

- عجز قطاع البريد وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تلبية طلبات العملاء على إيصال الهاتف الذي يعد أهم القنوات التي يتجسد عبرها التواصل عبر الانترنت؛

- التأخير في استكمال البنية التحتية للاتصالات؛

- محدودية انتشار الانترنت في الجزائر، التي لا تتعدى سوى 5.33% ؛

- التعاملات المالية الإلكترونية، لا تزال في بدايتها، بحيث المتعاملين الاقتصاديين وكذا المواطنين يتخوفون من استعمال البطاقة المغناطيسية في سحب أموالهم بسبب كثرة الأخطاء الناجمة عن جهاز السحب الإلكتروني، والتأخير الكبير في تحيين حساباته؛

- محدودية الجانب التشريعي في هذا المجال، وذلك من خلال غياب التشريعات المناسبة، حيث تحتاج الأعمال الإلكترونية إلى وضع أنظمة وتشريعات تتناسب مع طبيعتها؛

- التكلفة الباهظة للاستثمار في تقنيات المعلومات، خاصة على المدى البعيد.

3- مقتضيات التحول الرقمي في القطاع التجاري:

يتضح من مفهوم التحول الرقمي الانتقال من التعاملات الكلاسيكية إلى التعاملات الالكترونية التي تتم بين الأشخاص والمؤسسات عبر شبكات الاتصال الالكترونية، فظهرت كل من التجارة الالكترونية والسجل التجاري الإلكتروني، اللذين يعتبران من أبرز المظاهر التي أفرزتها عملية التحول الرقمي في قطاع التجارة بالجزائر.

3-1 لمحة تاريخية عن التجارة الالكترونية بالجزائر:

إن تفحص تاريخ التجارة الالكترونية بالجزائر، يظهر مدى قلة البيانات والإحصائيات التي تدل على ممارسة هذا النوع من التجارة بالجزائر، وهو ما يدل على عدم انطلاقها فعليا وتبقى مجرد هدف لازال ينتظر الوصول إليه، إلا أنه لا يمكن أن ننفي وجود مبادرات أولى لهذه التجارة التي كانت مرتبطة بشبكة الأنترنيت سنة 1997 من خلال انطلاق مزودي خدمات الأنترنيت كشكل من أشكال التجارة الإلكترونية عن طريق الجمع بين خدمة تزويد الأنترنيت واستضافة مواقع الويب، وتسخير الإمكانيات البنيوية والتكنولوجية للمساعدة على تصميم المواقع الإلكترونية مقابل أسعار متفاوتة، بحيث تعتبر هذه المساعدات من أحد أشكال التجارة الإلكترونية ومبادرة لتحضير البنية التحتية اللازمة لهذه التجارة، وهذا كله يمثل وجود ممارسات للتجارة الإلكترونية. (نبيلة، 2015)

أما الانطلاق الفعلي للتجارة الإلكترونية ومحاولة تفعيلها في الجزائر فكانت من خلال الصالون الدولي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال بتاريخ 18 ماي 2009 الذي حمل شعار " التجارة الإلكترونية واقتصاد المعرفة"، الذي تزامن مع وضع إطار قانوني تنظيمي يسمح بتأطير التجارة الإلكترونية ويوفر لها الأمن والحماية اللازمين للبيانات والصفقات الإلكترونية، ويوفر مناخ تسوده الثقة للمؤسسات والزبائن. (Benlamri، 2009)، وبالفعل ظهرت عدة جوانب تدل على نمو التجارة الإلكترونية في الجزائر ومن بينها ظهور

العديد من المواقع الإلكترونية على اختلاف اهتماماتها التي لقيت اهتماما كبيرا من قبل مستخدمي الأنترنيت بالجزائر.

1-1-3 البنية التحتية للتجارة الالكترونية الجزائرية:

تثبت التجارب الدولية أن السبيل الوحيد لتحقيق التقدم في مجال تطبيق التجارة الإلكترونية هو توفير بنية تحتية متطورة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال.

- **شبكة الأنترنيت:** في إطار مسعى الجزائر نحو التحول إلى اقتصاد المعرفة الذي يرتكز على التجارة الإلكترونية، بدأت أولى الخطوات المتخذة لتحقيق هذا المسعى بتعميم شبكة الأنترنيت، فهذه الشبكة تعد الأرضية التي تقوم عليها كل عمليات التجارة الإلكترونية، والشكل التالي يوضح تطور عدد مستخدمي شبكة الأنترنيت للفترة 1994-2009:

شكل رقم 01: تطور عدد مستخدمي الأنترنيت بالجزائر للفترة 2012-2018

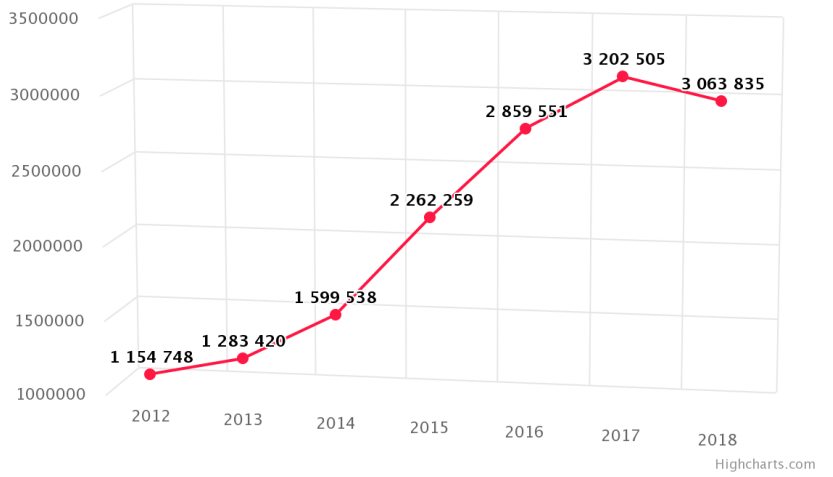

المصدر: (وزارة البريد والمواصلات السلكيةواللاسلكية، 2020)

نلاحظ حسب المخطط ارتفاع عدد المشتركين للإنترنيت الثابت من سنة 2012 الى سنة 2017 وهذا بسبب محدودية استعمال انترنت الهاتف النقال، إلا أن في سنة 2018

شهد انخفاض عدد المشتركين بمقدار 138 670 مشتركا مقارنة بسنة 2017 وهذا يفسر توجه المشتركين الى الهاتف المحمول، وخاصة G4 الذي عرف نسبة توسع تغطية كبيرة.

- **الشبكات الهاتفية الثابتة والنقالة:**

إن من أهم الدلائل على زيادة توجه أي مجتمع نحو التجارة الإلكترونية هو توفر شبكات الاتصال الهاتفية الثابتة والنقالة:

أولا : شبكات الاتصال الثابتة: إن نجاح التجارة الإلكترونية يتطلب حد أدنى من الخطوط الهاتفية الأرضية وبأسعار معقولة، ففي الجزائر تعمل شركة ألجيري تيليكوم على توفير هذه الخدمات، كما أنها تضع تحت تصرف العملاء خدماتها عبر الأنترنيت(التعبئة الإلكترونية، الفاتورة الإلكترونية) لتسهيل حصولهم عليها، وبصفتها أحدى الشركات التي تنشط في مجال تقنيات الإعلام والاتصال الذي يعتبر من المجالات الاستراتيجية التي يعول عليها في عملية التحول الرقمي، فإنها زيادة على مساهمتها في ممارسة وتسهيل التجارة الإلكترونية خاصة في الوضع الراهن الذي يشهد أزمة صحية قد ساهمت كذلك في مواجهة هذه الأزمة من خلال تقديم هبة (مستلزمات طبية) لصالح الصيدلية المركزية للمستشفيات (ALGERIE Telecom, s.d.).

ثانيا: شبكات الهاتف النقال: يشهد قطاع المواصلات اللاسلكية تطورا هائلا في العالم بأسره، فزيادة على تنامي الاستعمال التجاري للأنترنيت، فإن التطور في هذ القطاع من شأنه أن يغير الصورة حول تبني التكنولوجيات الحديثة في الجزائر، ويفتح مجالا واسعا لإمكانية استخدام الشبكات النقالة للولوج إلى عالم التجارة الإلكترونية.

وتنحصر المنافسة في سوق الهاتف النقال بالجزائر على المتعاملين الثلاثة موبيليس جازي وأوريدو، فيما يسمى بمنافسة القلة والشكل التالي يوضح تطور مستخدمي شبكات الهاتف النقال للفترة 2010-2016:

شكل 02: تطور مستخدمي شبكات الهاتف النقال بالجزائر للفترة 2010-2016

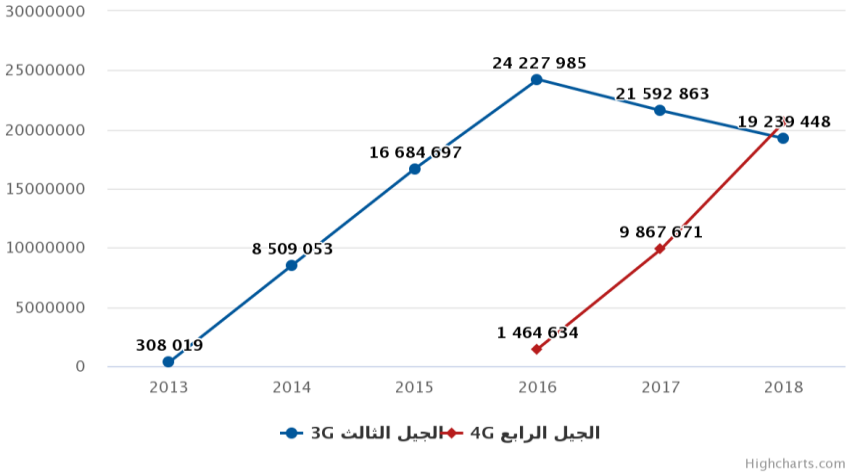

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية لسلطة ضبط البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية

نلاحظ أن الجيل الرابع حقق خلال عامين فقط من تقديمه عددا يزيد عن 20 مليون مشترك، في حين بلغ عدد مشتركي الجيل الثالث 19239448 مشترك، بحيث بلغ هذا الجيل ذروته في سنة 2016 بعدد 24 227 985 مشترك، ويعود سبب انخفاضه مشتركيه سنة 2017 الى الانتقال الى شبكات الجيل الرابع.

2-1-3 مظاهر التجارة الإلكترونية في الجزائر:

نجد أن التجارة الإلكترونية والسجل التجاري الإلكتروني، يعتبر كخطوة هادفة لعصرنة قطاع التجارة من خلال استعمال لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، وفي هذا الصدد أطلق بريد الجزائر بطاقة ائتمان جديدة في أواخر سنة 2016 تحت تسمية البطاقة الذهبية، بهدف تنشيط الدفع الإلكتروني في الجزائر وتسهيل عملية الدفع بخصوص فواتير تأخذ الكثير من الوقت والجهد، حيث بدأت البطاقة بدعم خدمات قليلة لكنها ستتوسع أكثر مثلا:

- **الخطوط الجوية الجزائرية:** تعتبر الشركة الرسمية المعتمدة في الجزائر بخدمات النقل الجوي، ويمكن مع الخطوط الجزائرية شراء تذاكر السفر باستعمال البطاقة الذهبية عن طريق موقعها الرسمي.

- **اتصالات الجزائر:** مكلفة بخدمات الأنترنيت والهاتف الثابت في الجزائر، تقلل بشكل كبير من معاناة دفع الفواتير وتعبئة الأنترنيت بدعمها للبطاقة الذهبية للقيام بعمليات الدفع التي تخصها.

- **الجزائرية للمياه:** قامت بتسهيل عملية دفع الفواتير بجعلها إلكترونيا وباستعمال البطاقة الذهبية.

- **شركة توزيع الكهرباء والغاز:** الشركة المكلفة بتوزيع الكهرباء والغاز والتي أيضا قامت بدفع فواتيرها إلكترونيا من خلال أربعة مواقع إلكترونية لشركات توزيع تابعة لمجمع سونلغاز، وذلك 24/24 ساعة على مدار الأسبوع. (بوشي، 2019، صفحة 959)

2-3 السجل التجاري الإلكتروني:

إن مشروع السجل التجاري الإلكتروني في الجزائر جاء نتيجة إحدى تحديات العولمة ونقطة البداية كانت في إطار تبني برنامج الحكومة الإلكترونية الذي قدمته منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي OCDE لكل الدول في الندوة الدولية سنة 2001 وعليه اتبعت الجزائر هذا البرنامج، ومفاده اعتماد الآلية الإلكترونية بإنشاء بديل عن الإدارة التقليدية، وذلك في مجالات عديدة ، منها مجال التجارة في كل جوانبه، وهذا من خلال تهيئة قاعدة تساهم في تسهيل التعاملات التجارية التي تتميز في أصلها بالسرعة مما يستوجب تحديث المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بدعمها لتتمكن من استخدام التكنولوجيات الجديدة (أحمد، 2009، صفحة 30). ولإعطاء صفة المشروعية لهذه الفكرة تم إدراج نصوص قانونية في المادة 3 من قانون 13-06 المعدل والمتمم لقانون 04-08 المتعلق بشروط ممارسة الأنشطة التجارية تنص على أنه: "تتمم أحكام القانون 04-

08 المؤرخ 27 جمادى الثانية عام 1425 الموافق ل 14 أوت سنة 2004 والمذكور أعلاه بالمادة 5 مكرر وتحرر كما يأتي:

" المادة 5 مكرر: يمكن القيد في السجل التجاري بالطريقة الإلكترونية.

يمكن إصدار مستخرج السجل التجاري بواسطة إجراء إلكتروني، يحدده نموذجه عن طريق التنظيم "، ويعد هذا السند القانوني الوحيد الذي ينص على إمكانية القيد في السجل التجاري إلكترونيا.

وبالنسبة للوظائف التي يؤديها السجل التجاري فهي عديدة تشمل الكلاسيكية وتلك المواكبة لخاصية ملامسة العملية لعالم النت وتتمثل في (حساين، 2016):

- الوظيفة القانونية للسجل: تتمثل هذه الوظيفة في منح صفة التاجر أساسا للشخص الطبيعي والمعنوي الممارس للعمل التجاري.

- الوظيفة الإحصائية للسجل: يعد وسيلة للتحقيق المستمر في الأنشطة التجارية داخل البلاد.

- الوظيفة الاستعلامية أو الإشهارية للسجل: فهو أداة للشهر القانوني أي إعلام الغير بكل ما يتعلق بالتاجر.

- محاربة الممارسات التجارية الاحتيالية: أداة للحد من ممارسات تزوير مستخرج السجل التجاري الورقي ومواجهة ظاهرة الغش والاحتيال في استعمال السجل يعد الوظيفة الأساسية التي تتصدر كل الأهداف خاصة وبعد تقديم إحصائيات عن العمليات التي تتضمن الغش وتزوير هذا المستند، وقد تضمنت أكثر من 8080 حالة في سنة 2013.

الخاتمة:

حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية دراسة موضوع ذو أهمية بالغة، لأن التحول الرقمي أصبح من الأساسيات وركيزة من الركائز الواجب تبنيها لما له من مساهمة في تعزيز الاقتصاد وتحويله من اقتصاد تقليدي إلى اقتصاد رقمي.

لقد رسمت الجزائر معالمها لتفعيل الرقمنة والدخول إلى عالم المعرفة في بعض من قطاعاتها، كقطاع النجارة والتعليم والطب، وذلك من أجل ربح الوقت وتخفيض التكاليف ورفع القيمة المضافة، إلا أنها واجهت صعوبة في تطبيقه وتعميمه على أرض الواقع.

ومن خلال قراءتنا ودراستنا لواقع التحول الرقمي في الجزائر وبالخصوص في قطاع التجارة توصلنا إلى النقاط التالية:

- التحول الرقمي أصبح ضرورة ملحة لا مفر منها لدخول إلى عالم المعرفة.

- وجود ضعف في استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، وذلك لقلة تكوين الموارد البشرية.

- ساهم التحول الرقمي في دفع التجارة الجزائرية إلى التغيير ولكن بوتيرة بطيئة لضعف القاعدة التحتية.

- ضعف القوانين التشريعية التي تنظم مجال الرقمنة.

توصيات الدراسة:

- توفير نظام آمن يهتم ويؤمن التبادلات والتعاملات الإلكترونية بين المتعاملين الاقتصادين.

- تقوية البنية التحتية للاتصالات لأنها طريق الانطلاق للتحول الرقمي.

- إنشاء مراكز توعوية تعلمية خاصة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال.

- الاهتمام بالعنصر البشري في شتى المجالات لأنه ثروة لا تقدر بثمن.

- الاهتمام بالتكنولوجيا والتطور التقني والاعتماد على الذكاء الاقتصادي

المراجع والمصادر:

1.وزارة البريد والمواصلات السلكيةواللاسلكية. (2020). (37).

2.ALGERIE Telecom. (s.d.). Consulté le 10 10, 2020, sur https://www.algerietelecom.dz/ar/espace-presse/

3.Hocine Benlamri .(2009) .Inclément du e-commerce en avril prochain .*journal el watan*.7 ،

4.INTUNews MAGAZINE .www.LStelecom.com: (05، 2017). تاريخ الاسترداد 10 10، 202، من https://www.itu.int/en/itunews/Documents/2017/2017-05/2017_ITUNews05-ar.pdf

5.Wade, M. (2015). Aconceptual Framwork for digital Business Transformation. *Global center for digital business tansformation*.

6.أمازون ويب سيرفيسز. (03 07، 2018). *الاقتصادية من الرياض*. تاريخ الاسترداد 02 10، 2020، من www.msn.com/sydigote.info.

7.بن خليفة أحمد. (2009). المعرفة الإلكترونية. *أطروحة ماجستير*. بسكرة، الجزائر: جامعة محمد خيضر.

8.جامعة الدول العربية. (2019). *الرؤية الاستراتيجية العربية المشتركة للاقتصاد الرقمي*.

9.جميلة سلايمي، يوسف بوشي. (09، 2019). التحول الرقمي بين الضرورة و المخاطر. *مجلة العلوم القانونية و السياسية، 10* (02)، 948.

10. خالد بن ساسي. (2017). واقع التجارة الالكترونية و الامداد في الجزائر. *مجلةأداء المؤسسات الجزائرية، 7* (2)، 211.

11. خطاف ابتسام، غياط شريف. (2018). نوجه الجزائر نحو تطبيق الحكومة الإلكترونية عبر مشروع الجزائر افلكترونية 2013 الواقع و التحديات. *مجلة العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية، 11* (2)، 345.

12. سامية حساين. (2016). القيد في السجل التجاري الرقمي أحد بنود و إنجازات الحكومة الإلكترونية في الجزائر. *مجلة إدارة، 44*، 71-72.

13. عبد المومن بن صغير. (5 أكتوبر، 2016). *اشكالية تطبيق الحكومة الإلكترونية في الجزائر" المعوقات ، الافاق* . تم الاسترداد من https://democraticac.de/?p=38171.

14. لزرق نبيلة. (2015). الفجوة الرقمية بين الدول المتطورة و النامية. وهران، كلية العلوم الاقتصادية و التجاريو و علوم التسيير، الجزائر.

15. لعوج مجاهد نسيمة، طويطي مصطفى،. (06، 2016). استراتيجية إقامة الحكومة الالكترونية. *مجلة ميلاف للبحوث و الدراسات*(03)، 216.

16. وزارة التجارة الأمريكية. (2018). *تقرير مكتب التحليلات الاقتصادية* .

17. ياسر عبد الرحمن. (2019). إدارة الموارد البشرية وتحديات التحول الرقمي في منظمات الأعمال. *مجلة البحوث الإدارية والاقتصادية*، 213.